فتوجه اليه في مائتي الف إلى الموضع الذي كان فيه وهو الري وكان أبوه قد جعله
واليا عليه وقال للامين لا سبيل لك الي خيلك ولا الي موضعه طول حياتك فلا تنزل
عليه فبعث اليه الامين ان تنحى عن الري حتى اولي عليه من شئت فابى المامون ذلك
فبعث اليه بن هامان وكتب اليه يقول لا تحصى عدد جنود الامين احصى عدد
ما في هذا الجراب قد ملئ سمسما بعث اليه فيقال ان طاهر بن الحسين قال له
اكتب اليه عندي ديك اعور يلقطه كله وكان طاهر بن الحسين اعور ولما توجه
هامان بالجيوش نحو المامون اخرج اليه المامون هرثمة بن اعين وطاهر بن الحسين في
نحو ثلاثة عشر الفا فلما تقاربا قال ولد علي بن هامان لو الذي يا ابت تحرس من طاهر فانه
خبيث فقال انما يخبر الرجال من اقرانها وقصارى طاهر اذا وقعت عينه علي
ان ياتيني مستامنا فخرج طاهر في جملة خيل ووقف بموضع يشرف منه علي عسكر
بن هامان فراى ما ملاء الارض وهابه فالتفت الي هرثمة وقال ما ترى هذا جمع
لا قبل لنا به قال هرثمة الراي ما ترى قال اما انا فوالله لا رجعت الي صاحبي
مهزوما حتي اموت ولكن اجعلها خارجية اضرب في عسكره بمن تابعني حتى اموت
او يفتح الله لنا قال هرثمة وانا افعل فعلك فانتقيا من اصحابهما نحو الشجعان الكرام
من الخوارزمية ثم اقتحما عسكر بن هامان فقتل طاهر عبد الله بن هامان من الجادرجله نحو ارزمية صح
فقسمه نصفين ثم اقتحم على علي بن عيسى بن هامان فقتله فانفض جمعه مهزوما فاتبعه
طاهر هو واصحابه نحو ستة ايام يقتلونهم ثم مشى طاهر وهرثمة بمن معهما الي
بغداد فحاصروا الامين بها فلما اصطلحوا عليه كتب الامين الي طاهر بن الحسين الحمد لله
الذي يرفع من يشاء بقدرته ويضع من يشاء بحكمته الذي يعطي ويمنع ويقبض
ويبسط احمده على نوائب الزمان وخذلان الاعوان وكشف الليالي وتشتت الحال
وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين خير صحب وال اما بعد فقد رايت من
الصلاح الخروج الي اخي من هذا السلطان فاني اراه حظا له دوني وهو المحكم
في امري فاعطني الامان على نفسي وامي وولدي وحاشيتي حتى اخرج اليك على حكم
اخي رضي بحرمه دون عدله وانتقامه دون عفوه فقال طاهر هيهات هلا كان
هذا الكلام قبل ضيق الخناق وتوقف الفساق ولا افعل ذلك حتى ينزل على حكمي فلما
يئس منه كتب الي هرثمة اعلم يا طاهر انه ما قام لنا قائم بحق فنمته لاحد الاكان

السيف جزاؤه

السيف جزاؤه منا فانظر لنفسك او دع فقد علمت ما فعل ابو مسلم صاحب
الدعوه وعلى اي شيء انقضي امره فقال طاهر لمن كان يصعف عند الامين اما
والله لقد قدح في قلبي نار من الغدر لا يطفيها امن ابدا ويقول ليس هو بمضعف
ولكنه مخذول ولما يئس من طاهر كتب الي هرثمة يطلب منه الامان
فاعطاه هرثمة الامان ودخل هرثمة بغداد وخرج منها الامين فارصد له
طاهر بن الحسين الرصايد فاخذوه وسيق الي طاهر حكى صاحب المظالم قال
كنت مع الامين فيمن اخذ وادخلت بيتا فلما مضى ساعة من الليل دخل علي رجل
عريان عليه سراويل وعمامة قد تلثم بها وعلى كتفه خرقة فلما ذهب لحسر العمامة
فاذا هو الامين فبكيت فقال من انت قلت مولاك فلان فقال انضم الي الان فقد
استوحشت فقال ما فعل اخي وهل بخراسان قال لعن الله اصحاب مرو الذين كتبوا
الي انه قد مات فقلت بل لعن الله وزراءك الذين اغروا ابنيكما فقال لا تقل ذلك
فان الذنب لي اكثر فبينما نحن كذلك اذ فتح علينا الباب رجل فدخل فنظر
في وجه الامين وانصرف فلما انتصف الليل هجم عليه جماعة فقتلوه وحملوه الي
طاهر بن الحسين وكان قتله سنة ثمان وتسعين ومائة فوجه به الي المامون وكتب اليه
يقول قد وجهت اليك بالدنيا والاخرة فلما وضع الراس بين يديه بكى فقال له الفضل
بن سهل اتجعل الله يا امير المؤمنين فانه اراد فيك ما كان يحب ان يراك فيه فقال انا
ومحمد كما قال قيس بن زهير حيث يقول

شفيت النفس من حمل بن بدر ٭ وسيفي من حذيفة قد شفاني
فإن اك قد شفيت بهم غليلي ٭ فاني قد قطعت بهم بناني

واما جعفر الذي ذكر فهو جعفر بن المعتصم بن هرون الرشيد الملقب المتوكل على الله
والمكنى بابي الفضل وهو عاشر خلفاء بني العباس توفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين من
الهجرة وتولي بعد اخوه الواثق يقال انه كان بين يديه احد خواصه يقرا كتابا من
الملاحم وفيه ذكر العاشر من خلفاء بني العباس يقتل في مجلسه فتوقف القارئ
فقال له اقرا فهاب أن يقرا فما زال به حتى قرا فوجم لذلك فقال له القارئ اخوك
الواثق هو العاشر فعدت له في الخلفا ابراهيم بن المهدي فطابت نفسه بذلك
وكان سبب قتله تقدمه ولده المنتصر على ولده المعتز وقبضة